**كلمة الدكتور مهندس/ نادر رياض**

**رئيس مجلس الأعمال المصري الألماني**

**الجلسة الافتتاحية بالمؤتمر الاقتصادي**

**الذي عقد على هامش زيارة الرئيس السيسى لألمانيا**

**برلين – ٣ يونيو ٢٠١٥**

---

صاحبة السعادة المستشارة انجيلا ميركل..

سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى..

السادة المبجلين أعضاء حكومة ألمانيا الاتحادية، نواب وممثلي البوندستاج مجلس النواب الألماني.

السادة الزملاء رجال الأعمال الألمان وممثلي القطاع الاقتصادي .

سيداتي سادتي الكرام ..

يسعدني ويشرفني أن أوجه اليوم لكم كلمة تحية وترحيب – ليس فقط بصفتي رئيساً لـ (مجلس الأعمال المصري الألماني )- المنصب الذي اسند إلى منذ أيام قليلة-،ولكن أيضاً وقبل أي شيء بصفتي مواطناً مصرياً أنتمى لتلك الدولة العظيمة ذات الحضارة الممتدة عبر التاريخ والتي تربطها بألمانيا صداقة ممتدة وراسخة ، حيث قضيت أفضل سنوات شبابي المبكر في ألمانيا التي كانت لها أفضال كثيرة على منها التعليم مما أنشأ علاقة وجدانية قوية تجاه ألمانيا الدولة و الشعب.

ومن دواعي الفخر والسعادة أن الرئيس الألماني منحنى عام ٢٠٠٣ وسام الاستحقاق الألماني من الطبقة الأولى.

واسمحوا لي أن أشير إلى واقع ليس بالبعيد تعرضت له مصر في الفترة الأخيرة وهو أن بعض القوى والعناصر المتطرفة عملت على إسقاط مصر في هوة سحيقة مظلمة عندما عمدت للتشكيك المنظم في هويتنا المصرية العريقة والمستقرة وإدخال الوطن في قالب طائفي جامد ينكر الهوية المصرية ويرفض الآخر مستخدمة التهديد والتنكيل مع كل من يخالفها الرأي أو التوجه.

فهويتنا المصرية المتوارثة والمتصلة عبر التاريخ تعتبر القاسم المشترك الذي يجتمع حوله كل المصريين دون ثمة تفرقة في روح من التسامح وحب الآخر والانفتاح على العالم ، وبذا بدا واضحاً للمصريين أن مصر ذات القيم التي توارثناها عن أجدادنا منذ آلاف السنين والتي ظلت المكون الرئيسي للانتماء والوحدة المصرية بين الشعب على اختلاف طوائفه تواجه لأول مرة ما يهدد وجودها بعد أن كانت أولى الحضارات التي ظهرت وتطورت قبل غيرها من البلدان و الشعوب ، حيث قامت الأمة المصرية القديمة على مبادئ عريقة وراسخة مثل الإيمان بأن هناك حياة بعد الموت ومحاكمة لكل إنسان على أساس أفعاله إن خيراً وإن شرا على الأرض وهى معتقدات صارت بعد ذلك قاسماً مشتركاً لمبادئ الأديان السماوية فيما بعد.

ومع أن حضارة مصر وقيمها الأخلاقية انفتحت على ثقافات وحضارات أخرى إلا أنها بقيت تعيش فينا إلى يومنا هذا بتلك القيم الثابتة والراسخة. يعتبر هذا هو الرباط الذي يميز التاريخ المصري منذ فجر التاريخ موحداً المصريين حوله مما يفسر حرصنا على تواصل الهوية للشخصية المصرية متصلة بدون إنقطاع .

وبدأنا نفتقد في مصر روحها كما عرفناها وعرفها عنا العالم كله بعد أن عمدت قوى التخلف غير الناضجة والمشوشة حضارياً في القضاء بصورة ممنهجة على هوية مصر بطمس تاريخها وتدمير آثارها الفرعونية ، فرأينا مؤشرات حقيقية لقرب حدوث كارثة تودي بالوطن للتداعي وإسقاط الدولة .

وفى عبارة موجزة تخلو من التهوين أو التهويل، أقول أن صرخة الشعب المصري الذي شعر أنه ترك وحيداً منعزلاً دون ثمة حليف قد استجابت لها العناية الآلهية في وقت لم تجدي معه وسائل الإقناع والنداءات أية نتيجة .

وفى ضوء هذا كله من الشعور بالخوف على مستقبل الوطن خرج ما يزيد من ٣٠ مليون مواطن في ذات التوقيت إلى الشوارع والميادين في كل المدن والقرى في مظاهرات سلمية دون أية فوارق فى السن

أو التوجه جمعت بين الشباب والشيوخ ، الغنى والفقير ، أستاذ الجامعة والمهندس ، بين العامل والفلاح، الطالب ومن لم يدخل سوق العمل بعد ،جمعت الشعب كله فى توحد للهدف وهو رفض المصير المظلم معبراً عن إرادة الشعب فى غياب تواجد برلماني يمكنه أداء هذا الدور.

وجاء طوق النجاة في اللحظة الأخيرة إذ استجابت القيادة العليا للقوات المسلحة لمطالب الشعب فخلصته من الكابوس الذي جثم على صدره .

وبالفعل نجحت الانتفاضة السلمية للشعب المصري والتي لم يعرف تاريخ الشعوب مثيلاً لها من حيث الحجم وقوة الحشد ،بحيث يمكننا أن نقول بحق أن ثورتنا هذه كانت بمثابة أكثر الاستفتاءات الشعبية قوة وإقناعاً في تاريخ بلادنا الطويل ، وبذا انتهى هذا الكابوس إلى غير رجعة .

وتقديراً وعرفاناً من الشعب لمنقذهم من ذلك الخطر الماحق ، فقد أصر المصريون بشبه إجماع على انتخاب عبد الفتاح السيسى رئيساً لمصر في انتخابات لم تشبها شائبة .

فعندما تم إبعاد المسئولين عن أسباب الغضب الشعبى من مواقع الحكم والسلطة عندها بكى المصريون في الشوارع بكاء الفرح ، كما بكى من قبلهم الألمان فرحين بنجاح انتفاضتهم الشعبية السلمية في ألمانيا الديمقراطية وسقوط سور برلين وإعادة وحدة ألمانيا.وقد شاركنا جيراننا فى ليبيا واليمن وبلدان عربية أخرى نفس الفرحة والفهم لهذا التحول الكبير الذي أحدثته جموع الشعب فى مصر .

"مصر عادت مصرية من جديد " هذه العبارة عبر بها العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله والذي كان يتمتع بشعبية كبيرة في العالم العربي واصفاً الثورة المصرية .

أما نحن أعضاء مجلس الأعمال المصري الألماني فإننا نسير على نفس الدرب ونستمر في إيماننا بمبادئ القيم الديمقراطية والحرص على المبادئ التي حكمت وتحكم حياتنا سبيلاً لتجديد وطننا مصر المستقبل ودعم ركائزه من قيم ديمقراطية تعلى حقوق الإنسان وتساوى الفرص بين المواطنين- ديمقراطية العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجميع -ديمقراطية التوزيع العادل للثروة وفرص العمل -ديمقراطية تمكين المرأة والشباب ،ونتطلع قريباً لمجلس برلماني يمثل فئات الشعب تمثيلاً حقيقياً ، ونلتزم شأننا شأن جميع القوى الوطنية بدعم وتعميق البناء الاقتصادي لصالح جميع فئات الشعب.

وقد كان مثاراً للإعجاب مدى تجاوب الشعب للنداء الذي وجهته مصر المحررة لمواطنيها للإسهام في تمويل المشروع القومي الضخم لازدواج جانب من المجرى الملاحي لقناة السويس وتطويرها كإقليم اقتصادي.كان الأمر أشبه بالمعجزة ، ففي أسبوع واحد تم الإسهام بما يزيد عن ٦٢ مليار جنيه مصري كان السواد الأعظم من جيوب مواطنين بسطاء لا يملكون موارد مالية كبيرة ويعيشون في ظروف متواضعة ، لكنهم كانوا الأسبق في الإيمان بغد أفضل يرغبون في المشاركة الايجابية فيه .

وبذا دارت ملحمة جديدة من العمل الوطني تنفيذاً لمشروعات صناعية وزراعية وخدمية ومد لخطوط السكك الحديدية واستصلاح مناطق صحراوية تضم المستشفيات ومراكز التعليم على كافة الأصعدة.

إن الشعب استرد الثقة في المستقبل ، فمصر قادرة على التعامل مع مشكلات اليوم والغد بالتعاون مع الدول والشعوب الصديقة والتي تعد ألمانيا في مقدمتها بلا أدنى شك.

ويحظى الشعب الألماني باحترام كبير لانجازه العظيم بعد أن خرج من حرب عالمية مدمرة وتعرض لظروف غاية في الصعوبة كالاحتلال والتقسيم وفقدان الكثير من الأراضي ، إلا أنه تمكن رغماً عن ذلك من استرداد عناصر قوته وأصبح الاقتصاد الألماني اليوم أكبر قوة اقتصادية في الاتحاد الأوروبي.

ومجلس الأعمال المصري الألماني سيبقى عاملاً مساعداً فعالاً لتنمية وتعظيم الروابط الاقتصادية والتجارية بين مصر وألمانيا وبين المصريين والألمان.

بعد أيام قليلة سنعود إلى بلادنا مصر -بلاد الفراعنة – بلاد الأقباط – بلاد الإسلام الوسطى المعتدل – بلاد رمسيس الثاني وأحمس وأخناتون وتوت عنخ آمون – بلاد نفرتارى وكليوباترا – بلاد الأهرام وأيضاً قناة السويس – بلاد الفرص الواعدة والمتنامية ،كما نرحب بالشعب الألماني على الدوام في مصر الصديقة ليس فقط بصفتهم سياحاً بل أيضاً بصفتهم مستثمرين وشركاء لنا في النجاح على حد السواء .

وبقولي هذا فإنني أعبر عن سعادتي في المزيد من التعاون المثمر والبناء متمنياً لمؤتمرنا هذا النجاح والتوفيق.

شكراً لكم،،